

تحديات الشباب في ظل الجائحة: دراسة حول الخدمات والحماية والتوصيات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 5, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات الشباب في ظل الجائحة: دراسة حول الخدمات والحماية والتوصيات. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118293>

تخيل أنك مراهق، تعتمد على شبكة دعم حيوية - سواء كانت أسرة حاضنة، أو مرشداً، أو أخصائياً اجتماعياً - وفجأة، يختفي هذا الدعم أو يتغير بشكل جذري بسبب جائحة عالمية. هذا هو الواقع الذي واجهه العديد من الشباب الذين يتلقون خدمات الحماية والرعاية خلال جائحة كوفيد-19. كيف أثرت هذه الظروف الاستثنائية على صحتهم النفسية، وشعورهم بالأمان، وقدرتهم على التغلب على التحديات؟ وهل كانت أنظمة الرعاية مستعدة لمواجهة هذه الأزمة؟

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة انخفاضاً أو تعديلاً في خدمات الحماية والرعاية المقدمة للشباب خلال الجائحة، مما أثر سلباً على حصولهم على الدعم اللازم. واجه الشباب تحديات نفسية وعاطفية كبيرة، بما في ذلك الشعور بالوحدة والقلق، وزيادة المسؤولية الشخصية، بالإضافة إلى إدراكهم للفجوات في نظام الرعاية. أكد المشاركون في الدراسة على أهمية المرونة والقدرة على التكيف لدى الشباب، مع الحاجة إلى تعزيز هذه الصفات من خلال الدعم المناسب. تقدم الدراسة توصيات عملية لتحسين التخطيط والاستعداد للأزمات المستقبلية في قطاع رعاية الطفل والشباب، مع التركيز على الاستجابة السريعة والمرونة لاحتياجات الشباب المتغيرة.

قام الباحث ديفيد نيكولاس بدراسة معمقة لاستكشاف تجارب الشباب الذين يتلقون خدمات الحماية والرعاية خلال جائحة كوفيد-19، بالإضافة إلى وجهات نظر الداعمين والمناصرين لهم. اعتمدت الدراسة على مقابلات نوعية شبه منظمة مع 32 مشاركاً، ضمّت الشباب أنفسهم (10 مشاركين)، ومرشدين أقرانهم (2 مشاركين)، وأسر حاضنة أو داعمين غير رسميين (4 مشاركين)، ومقدمي خدمات الرعاية المهنيين (16 مشاركاً). هدفت الدراسة إلى فهم التحديات التي واجهها هؤلاء الشباب، وكيف أثرت الجائحة على حياتهم، وما هي التوصيات التي يمكن تقديمها لتحسين الدعم المقدم لهم في حالات الطوارئ المستقبلية.

المنهجية

استخدم الباحث منهجاً نوعياً يعتمد على المقابلات المتعمقة. تم اختيار المشاركين بطريقة ملائمة (convenience sampling)، مما يعني أنه تم اختيارهم بناءً على سهولة الوصول إليهم ورغبتهم في المشاركة. تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلات باستخدام أسلوب التحليل الاستقرائي (inductive analysis)، والذي يتضمن قراءة النصوص سطرًا بسطر، وتحديد الرموز (coding)، وتجميع الرموز في فئات، وتحديد الموضوعات الرئيسية (themes)، ورسم خريطة للعلاقات بين هذه الموضوعات. هذا الأسلوب يسمح باستخلاص رؤى عميقة من البيانات وفهم وجهات نظر المشاركين بشكل شامل.

النتائج

أظهرت النتائج أن خدمات الحماية والرعاية المقدمة للشباب قد انخفضت أو تم تعديلها بشكل كبير خلال الجائحة. أشار المشاركون إلى العديد من التحديات التي واجهها كل من الشباب ومقدمي الخدمات، ولكنهم أكدوا أيضاً على المرونة والقدرة على التكيف التي أظهرها الشباب. تضمنت التأثيرات الرئيسية على الشباب صعوبات في الصحة النفسية، والشعور بالوحدة وعدم اليقين، وزيادة المسؤولية الشخصية، وتطوير استراتيجيات للتكيف مع الظروف الصعبة، وإدراك الفجوات الموجودة في نظام الرعاية. على سبيل المثال، عبّر العديد من الشباب عن شعورهم بالعزلة بسبب قيود الإغلاق الاجتماعي، وصعوبة الوصول إلى الدعم النفسي الذي يحتاجونه. كما أشاروا إلى أنهم اضطروا إلى تحمل مسؤوليات أكبر

من المعتاد، مثل رعاية أشقائهم أو مساعدة أسرهم في المهام اليومية.

الدلالات

تسلط هذه الدراسة الضوء على التحديات الحرجة التي واجهها الشباب الذين يتلقون خدمات الحماية والرعاية خلال الجائحة، وأهمية الاستجابة السريعة والمرنة لاحتياجاتهم في حالات الطوارئ. تشير النتائج إلى أن تعديل أو تقليل خدمات الرعاية يمكن أن يكون له آثار سلبية كبيرة على الصحة النفسية والرفاهية العامة للشباب. كما تؤكد الدراسة على الحاجة إلى تحسين التخطيط والاستعداد للأزمات المستقبلية في قطاع رعاية الطفل والشباب، من خلال تطوير خطط طوارئ شاملة تضمن استمرار تقديم الدعم اللازم للشباب حتى في ظل الظروف الاستثنائية. توصي الدراسة بضرورة الاستثمار في تطوير خدمات الرعاية عن بعد، وتوفير التدريب المناسب لمقدمي الخدمات، وتعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية لضمان حصول الشباب على الدعم الذي يحتاجونه لتحقيق أقصى إمكاناتهم.

Reference

Nicholas, D.B. (2026). *Youth receiving protection and advocacy services in the COVID-19 pandemic: Impacts and service recommendations from the perspectives of youth and their supporters*. Child Abuse and Neglect.

DOI: [10.1016/j.chiabu.2025.107404](https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2025.107404)